4 ليس فيه عجم"[1]. وقال سعيد بن منصور: حدثنا شريك عن أبى إسحاق البراء بن عازب
9 قال: "إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على أى حال شاءوا"[2]. وقال البزار فى مسنده[3]: حدثنا أحمد بن الفرج الحمصى، حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى، حدثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافرى عن سليمان بن موسى قال: حدثنا كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، هى ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانه تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة فى مقام أبدا فى دار سليمة، فاكهة وخضرة وحبرة ونعمة فى محلة عالية بهية، قالوا: نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها، قال: قولوا إن شاء الله، قال القوم: إن شاء الله»**.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن النبى ﷺ إلا أسامة، ولا نعلم له طريقا عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافرى إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر.

وفى حديث لقيط بن صبرة الذى رواه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه وغيره: **«مصفى وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وماء غير آسن وبفاكهة لعمر إلهك مما يعلمون وخير من مثله معه»** [4]، وأما الريحان فهو كل نبت طيب الرائحة" قال الحسن وأبو العالية: وهو ريحان هذا يؤتى بغصن من ريحان الجنة فنشمه.

* * * * * * *

الباب السادس والأربعون
فى زرع الجنة

قال تعالى:**{وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ}**[5]. وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يحدث يوما وعنده رجل من أهل البادية: **«أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه – عز وجل – فى الزرع فقال له ، أو لست فيما اشتهيت؟** فقال: بلى، ولكنى أحب أن أزرع فأسرع، وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال فيقول الله - عز وجل : دونك يا بن آدم، فإنه لا يشبعك شىء، فقال الأعرابى: يا رسول الله، لا نجد هذا إلا قرشيا أو

---

(1) سبق تخريجه.
(2) (حسن) الترغيب والترهيب (971/4).
(3) سبق تخريجه.
(4) سبق تخريجه.
(5) آية (71) سورة الزخرف.

أنصاريا، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله ﷺ رواه البخارى فى كتاب التوحيد فى باب كلام الرب - تعالى - مع أهل الجنة[1]. وخرجه فى غيره أيضا. وهذا يدل على أن فى الجنة زرعا وذلك البذر منه، وهذا أحسن أن تكون الأرض معمورة بالشجر والزرع.

فإن قيل: فكيف استأذن هذا الرجل ربه فى الزرع فأخبره أنه فى غنية عنه؟ قيل: لعله استأذنه فى زرع يباشره ويزرعه بيده، وقد كان فى غنية عنه، وقد كفى مؤنته، ولا أعلم ذكر الزرع فى الجنة إلا فى هذا الحديث. والله أعلم.

وروى إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة قال: "بينما رجل فى الجنة، فقال فى نفسه: لو أن الله يأذن لى لزرعت، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه فيقولون: سلام عليكم يقول لك ربك: تمنيت فى نفسك شيئا فقد علمته، وقد بعث الله معنا البذر فيقول: ابذروا فيخرج أمثال الجبال، فيقول له الرب من فوق عرشه: كل يا بن آدم، فإن ابن آدم لا يشبع" والله أعلم.

* * * * * * *

الباب السابع والأربعون
فى ذكر أنهار الجنة وعيونها وأصنافها ومجراها الذى تجرى عليه

وقد تكرر فى القرآن فى عدة مواضع قوله تعالى:{جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}[2] وفى موضع:{تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ}، وفى موضع:{تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ} وهذا يدل على أمور:

أحدها: وجود الأنهار فيها حقيقة.

الثانى: أنها جارية لا واقفة.

الثالث: أنها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو المعهود فى أنهار الدنيا، وقد ظن بعض المفسرين أن معنى ذلك جريانها بأمرهم وتصريفهم لها كيف شاءوا، وكأن الذى حملهم على ذلك أنه لما سمعوا أن أنهارها تجرى فى غير أخدود[3]، فهى جارية على وجه الأرض حملوا قوله:{تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}

---

(1) البخارى حديث (7518).
(2) آية (25) سورة البقرة.
(3) الشق المستطيل في الأرض . (المعجم الوجيز خدَّ).